

دولار، كمساعدة عسكرية عاجلة، وذكر ريتشارد نيكسون، فيما بعد، أنه منذ أن بدأ ذلك الحظر (الشكلي) لجانب من النفط العربي «عملنا بلا انقطاع لكي ننتهي»^(١٩).

تعزيز المواقع: وعلى أثر ذلك، اتخذت الولايات المتحدة الأميركية خطوات فعلية لتقوية مواقعها في البحر الأبيض المتوسط. وعزز الأسطول الأميركي السادس العامل في هذا المجال، بتعزيزات قوامها حاملة طائرات وحاملة طوافات، وقوة برمائية قوامها ١٨٠٠ جندي من سلاح مشاة البحرية، لكي تضاف إلى القوة الموجودة أصلاً، والمكونة أساساً من ٤٥ سفينة (بما في ذلك طائرات، وحاملة طوافات، وكتيبة هجوزية من سلاح مشاة البحرية قوامها ١٨٠٠ رجل).

وصعدت الولايات المتحدة على الفور نغمة تهديداتها، التي اتخذت طابعاً صريحاً هذه المرة؛ إذ أعلن جيمس شليسنجر، وزير الطاقة حينذاك عن عزم بلاده على الاحتفاظ بوجود بحري مهم في المحيط الهندي «بهدف الدفاع عن المصالح الأميركية في الخليج»^(٢٠).

طرح الفكرة: وبدا أن سنة ١٩٧٤، سنة ما بعد الحرب، هي سنة السعي الدؤوب في أوساط العسكرية الأميركية للدفع قداماً باتجاه تنفيذ فكرة قوات التدخل السريع، وإخراجها من جمودها، إذ دعمت هذه الحرب الجديدة على تخوم منابع النفط الغنية، الاتجاهات المؤيدة لهذه الفكرة، ومنحت أصحابها مبرراً جديداً يستوجب الإسراع في تنفيذها. وبدأت موجة من الثباري في الاستخفاف بالرأي العام العربي بإطلاق عشرات التصريحات التي تتكلم صراحة عن هذا الغرض، مثلما كان الحال في مؤتمر الطاقة الذي عقد بديترويت في وقت لاحق.

هذا العالم الثالث المضطرب! وكتب الجنرال ماكسويل تايلور، الرئيس الأسبق لهيئة الأركان، متحدثاً عن هذه القضية، قائلاً: إن احتمال نشوب حرب بين الشرق والغرب يبدو الآن ضعيفاً، لما يتسبب فيه من خسائر هائلة للطرفين، لكن الخطر الحقيقي الذي يهدد المصالح الأميركية يتأتى من الظروف والأوضاع المضطربة والفاقة للنظام في العالم الثالث^(٢١). وأكد، أنه لذا «فإننا قد نضطر [١] للقتال من أجل قيمة الوطنية ضد السودين الذين لا يملكون»^(٢٢). وأعاد ماكسويل تايلور طرح الفكرة التي كانت قد اكتسبت قوة دفع كبيرة ذلك الحين: «في هذا العالم المضطرب الذي افترضته .. سوف نكون بحاجة إلى قوات جاهزة متحركة، للقيام بمنع، أو في بعض الحالات، قمع مثل هذه النزاعات، قبل أن تتسع وتتحول إلى شيء آخر»^(٢٣).

كيسنجر يشرح: لقد كان الجنرال ماكسويل، بهذه التصريحات، يعكس وجهة نظر إدارة فورد - كيسنجر؛ وحينما أدلى الأخير بتصريحات مفادها أن الولايات المتحدة لن تردد عن استخدام القوة ضد البلدان المنتجة للنفط، لم يجد المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض أي حرج في أن يعلن «أن تصريحات هنري كيسنجر تعبر عن أفكار الرئيس الأميركي»، وهي التصريحات التي عاد جيرالد فورد نفسه وأكدها في حديثه لمجلة